

## أضواء البيان

@ 180 @ .

ومراده بالمجاز ما قدمنا من إطلاق المحل وإرادة الحال . . .  
وذكر ابن كثير عن ابن عباس ومجاهد أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل  
وسوس ، وإذا ذكر الخنس . . .  
والذي يظهر والدلالة تعالى أعلم : أن الصدر ظرف للوسواس ، وأنه يوقع الوسوسة في القلب  
. على ما قاله ابن عباس ومجاهد رحمهم الله . . .  
وفي لفظ الناس هنا المضاف إليه الصدور : اختلاف في المراد منه ، فقليل : الإنس الطاهر  
الاستعمال . . .

وقيل : الثقلان : الإنس والجن . . .

وإن إطلاق الناس على الجنس مسموع ، كما حكاه القرطبي . قال عن بعض العرب : .  
إنه كان يحدث فجاء قوم من الجن فوقفوا ، فقليل : من أنتم : فقالوا : ناس من الجن ،  
وهذا معنى قول الفراء . . .

واستدل صاحب هذا القول بطريق القياس باستعمال لفظي رجال ونفر في قوله تعالى : {  
وَأَنزَلْنَاهُ كِتَابًا رَّجَالًا مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ} ، وقوله  
: { وَإِذْ صَرَخُوا نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ } . . .  
وعليه يكون الوسواس المستعاذ منه يوسوس في صدور الجن والإنس . . .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الوجه : ولكنه رده وضعفه ، لأن لفظ الناس أظهر وأشهر  
في الإنس ، وهو المعروف في استعمال القرآن ، ولأنه على هذا يكون قسم الشيء قسماً منه ،  
لأنه يجعل الناس قسيم الجن ، ويجعل الجن نوعاً من الناس . . . ملخصاً . . .

وعلى كل ، فإن منهج الأضواء أن ما كان محتملاً وكان أكثر استعمالات القرآن لأحد  
الاحتمالين ، فإن كثرة استعماله إياه تكون مرجحاً ، وجميع استعمالات القرآن لفظ الناس  
إنما هو في خصوص الإنس فقط ، ولم تستعمل ولا مرة واحدة في حق الجن مع مراعاة استعمالها  
في هذه السورة وحدها خمس مرات ، حتى سميت سورة الناس .